# البطيخ مصاص الدماء

كان الناسُ في إحدى القرى يظنُّون أنَّ البطيخ الأحمر قد أخذ هذا اللون من قتْلِ الناس وامتصاص دمائهم..!

وذات يومٍ جاء إلى القرية رجلٌ، ودُهِشَ عندما رأى الحقولَ امتلأت بالبطيخ دون أنْ يقتربَ منه أحد، ودُهِشَ أكثر عندما عرف السبب! وقرر أنْ يقنعهم أنَّ هذا اللون ليس من دمِ الإنسان وأنَّ البطيخ لا يفعل هذا الشيء.

وبدأ يجمع كلَّ البطيخ الأحمر الموجودِ في حقل أحدِ القرويين، فجاء القرويون إلى الحقل وكانوا في هذه الأثناء ينظرون إليه بريبةٍ خائفين، وعلى وشكِ أنْ يهربُوا.

أمسك الرجل بواحدةٍ واحتضنها فلم يحصلْ له شيءٌ مما كانوا يخافونه أو يتوقَّعونه، ولكنهم مازالوا غيرَ مطمئنين.

عندها أخرج الرجلُ سكيناً من جيبه وقطع البطيخةَ من طرفها إلى طرفها الآخر ولم يحصل شيء!

لم يصدِّق القرويون ما تراه أعينُهُم، وتابع الرجلُ الغريب تقطيعَ البطيخِ إلى قطعٍ، وأوضح لهم أنَّ ما كانوا يعتقدونه غيرُ صحيحٍ، وعاد الجميع إلى بيوتِهِم وهم يسخرون من أنفسهم كيف كانوا طولَ الوقت يفكِّرون بهذه الطريقة!

عندما أخذ الرجلُ البطيخةَ بيده وبدأ بتقسيمِهَا، كان الناس متأكدين أنَّهم سيرون كيف ستؤذيه وتمصُّ دمه، فإذا بقي الإنسان مصرّاً على خوفه من شيءٍ ما؛ فإنَّ هذا الخوف سيكبُر ويتعاظم.

ربما كان الإنسانُ محقاً في خوفه أو غيرَ محقٍّ فيه، ولكنَّه سيبقى دونَ أنْ يصل إلى نتيجة إذا لم يبحثْ في أسباب هذا الخوف ويتحقق منها.

وقد يكون خوفُ الإنسانِ من شيءٍ لا يستحقُّ، كما كان القرويون يخافون من البطيخ، وإذا بقي حبيسَ مخاوفه وشكوكِهِ، لا يقتنعُ إلا بوجهةِ نظرِهِ هو، ولا يأخذُ بعينِ الاعتبار وجهةَ نظرِ الآخرين، سيبقى بلا نتيجة وستتعاظم مخاوفُهُ وتستمر.

قال أحدهم: أدهشُ أحياناً عندما لا أرى الناس يرمونني بالحجارة وأنا خارجٌ من الجامع، مقابلَ هذا الضَّخِّ الإعلامي ضدَ الإسلام والمسلمين.

لذلك علينا جميعاً أنْ نتحقَّقَ من صحة المعلومات التي تردنا وعلى أساسِ ذلك نقرِّرُ صحةَ ما نسمُعُه ونتلقَّاه.

**«خذ شيئاً رأيتَهُ ودعْ شيئاً سمعتَ بِهِ، فإنَّ في طلوعِ الشمسِ ما يغنيكَ عن زُحَلِ».**